الأُصول التاريخية بالمشرق ولآل البيت بالمغرب

الأُصول التاريخية بالمشرق ولآل البيت بالمغرب

د . عبد الهادي التازي - المملكة المغربية

بسم الله الرحمن الرحيم

كان اول قادم على المغرب، من ذرية الامام علي بن ابي طالب، هو المولى ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت الرسول عليه الصلوات، وذلك بإجماع المؤلفين الذين كتبوا عن تاريخ المغرب بعد ظهور الاسلام...

وقد كان وصول ادريس الى افريقيا عبر البحر الاحمر بعد وقعة فخ التي جرت يوم ثامن ذي الحجة 169 (10 يونية 786). ومن طنجة التي نزل بها، بادئ الامر وجه نداءه التاريخي الى المغاربة، ولم يلبث ان تلقى البيعة يوم الجمعة رابع رمضان سنة 172 (6 يبراير 789) حيث انشأ مملكةً بالمغرب مستقلةً عن الخلافة العباسية ببغداد.

ويتأكد ان حركة الامام ادريس التي امتدت الى تلمسان وتجاوزته الى مفاتحة والي مصر للانضمام الى آل البيت، يتأكد ان تلك الحركة اغضبت العباسيين ببغداد!

ولأن المسافة بعيدة كان يصعب معها ارسال الجيش لمقاومة حركة ادريس، فقد بعثوا بمن احتال عليه وقام باغتياله! وقد حسبوا ان الامر انتهى، لكن الدولة استمرت بجهود ابنه ادريس الثاني الذي انشأ له سنة 192 (808 م) عاصمة تحمل اسم فاس بعد ان وفدت عليه حشود من الأندلس وإفريقية بل ومن العراق وفارس ممن تعرضوا للاضطهاد والقمع والظلم في تلك الجهات ([1]).

ومن هنا نُعتت فاس بأنها ملاذ الخائفين، فقد اصبحت فعلاً كعبة القاصدين ولا سيما من الاشراف، او السادة كما يسمونهم بالمشرق، بمن تشملهم كلمة الاشراف او الشرفاء من أُسر عديدة فيها الحسنيون وفيها الحسينيون.

وهكذا وجدنا ان هناك خمس فصائل اساسية:

الاولى: الأدارسة بمن فيهم الجوطيون بجميع فِرَقهم، ومن فيهم من غير الجوطيين وهم كثير كثير...

الثانية: المحمديون وهم العلويون الواردون من ينبع والذين يوجدون اليوم ومنذ أكثر من خمسة قرون على رأس الحكم بالمغرب..

الثالثة: الموسويون ويندرج فيهم القادريون...

الرابعة: العريضيون، ويشملون الأشراف الحسينين من صقليين وبني عمهم.

الخامسة: الكاظميون وهم الأشراف المنعوتون بالعراقيين...

ومن الملاحظ أن الأشراف بالمغرب وخاصة منهم الأدارسة الأوائل تعرضوا لمحنة كبرى أواخر الدوله الأدريسية بسبب تصميمهم على ان يحتفظوا باستقلال بلادهم ضد أطماع الأمويين بالأندلس فيهم وضد أطماع بعض الزعماء المحليين الذين كانوا يعملون لحساب جهات خارج المغرب .

ظلوا ولفترة قرن كامل يقاومون ويناضلون... وقد مرت بهم فترة من الفتراتِ الحاكمةِ كانوا يضطرون فيها للهجرة ألى الصحاري والجبال، بل يضطرون ألى تغيير انسابهم وأسماءهم حتى يفلتوا من القتل والسفك، وما بطش موسى ابن أبى العافيه بغائب عن أسماع كل المغاربه بل وعن المهتمين بتاريخ الغرب الاسلامي كله !

والجدير بالذكر في هذا المقام أن المؤرخين المغاربه اهتموا جميعهم بأمر الأنساب، ولذلك نجد العشرات من التآليف التي تنصب على معالجة هذا الموضوع، نجد أنهم جميعهم وهم يتحدثون عن تاريخ بناء فاس مثلاً لابد وأن يستحضروا مؤسس المدينة، ويذكرون نسبه وذريته، كما نجدهم أي المغاربة، وهم يتصاهرون بعضهم مع بعض، يحرصون على ذكر شجرة الشريف منهم في صلب عقد الصداق بحيث نجد أن الزوج الذي ينتسب للدوحة الشريفة يحرص على ذكر والده وجده الى أن يصل الى الامام علي وزوجته السيده فاطمة الزهراء، وهكذا كان الأمر بالنسبة للزوجة الشريفة التي تحرص على أن يذكر أسلافها واحداً واحداً الى مولانا علي ومولاتنا فاطمة...

ولم يكن غريباً علينا أن السلطان المريني أبا الحسن علي بن السلطان أبي سعيد عثمان بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق، واسطة عقد الدولة المرينية وأحد سلاطينها الأجلاء ـ المتوفى بجبل هنتاته جنوب المغرب يوم 27 ربيع الأول 752 (1352) ـ أن نجد هذا السلطان يقوم بعملية جرد لجميع الشرفاء القرباء والبعداء، ويبعث بقاضي الحضرة الفاسية العالم الاكبر، السفير الاجل ابا سالم ابراهيم بن ابي زيد عبد الرحمن بن ابي يحيى التازي، يبعث به لسائر اطراف البلاد مميزاً لأعيانهم ومختبراً لأنسابهم الى

ان اتم جرداً لأمير المؤمنين يستوعب سائر الانساب والاحساب...

وقد اقتدى السلطان ابو سالم بن ابي الحسن بوالده فقام بدوره بتفقد الاشراف وجمع شملهم وتعهدهم بالصلات، بل وجعل عليهم نقيباً يحمي حقوقهم ويرعى منزلهم، وكان هذا النقيب هو ابو عبد الله بن محمد بن محمد بن عمران بن عبد الواحد بن احمد بن علي بن يحيى ([2]).

والحقيقة ان الملوك المغاربة اقتدوا في هذا الصنيع بما هو معروف عند العلامة الماوردي المتوفي سنة (450 هـ 1058) في تأليفه «الاحكام السلطانية والولايات الدينية» ([3])، الذي خصص الباب الثامن من كتابه للحديث عن انشاء النقابة على ذوي الأنساب...

لقد كان الماوردي صريحاً في نمييز أهل البيت عن غيرهم لدرجة انه افاد انه اذا تنازع احد من آل ابي طالب مع احد ينتمي الى غيرهم من العباسيين مثلاً فإنه لا تجب على احد منهما الاجابة لحكم غير حكم نقيبه، الى آخر ما جاء في الباب من فقه جدير بالعودة اليه.

والمهم بالنسبة الىّ في هذا الموضوع ان ابرز المركز الاجتماعي لأهل البيت من خلال الاحداث التي عاشها المغرب ويعيشها عبر تاريخة الطويل العريض. وأشير الى ارتباط الاسر المغربية الشريفة بأصولها التي توجد بالمشرق ، وهو الامر الذي يحتاج الى تظافر جهود النسابة في كل جهات العالم الاسلامي بل وغير العالم الاسلامي من اجل المزيد من الضبط والتحري والحزم.

وإذا ساغ لنا ان نقارن بين ما صدر في الديار المشرقية من تأليف عبر المحاولات التي ظهرت لحد الآن

من اجل ضبط فضائل ابناء الرسول ([4])، فإننا سنباغت بوفرة المراجع المغربية التي تناولت أحياناً كل فصيلة على حدة واحياناً على ما يتفرع عن تلك الفصيلة، واحياناً اخرى على الاسرة الواحدة تسكن في حي من احياء المدينة او قرية من القرى او مدينة من المدن...

ومن الطريف ان نجد في هذه المصادر والمراجع ما دون بالنظم كذلك على نحو ما نقرأه عند الشيخ ابي زيد عبد الرحمن الفاسي في موسوعته الشعرية المعروفة تحت اسم «الاقتوم في مبادئ العلوم» حيث نراه يخصص جانباً مهماً من هذا التأليف للحديث عن (علم انساب الشرفاء بالمغرب)، كما يخصص باباً على حدة للأشراف الأدارسة الجوطيين .

وحتى يكون عملنا دقيقاً، نرى من المفيد ان نستعرض بعض التآليف المتخصصة حول الانساب في المغرب مما يعتبر مرجعاً اساسياً حول الموضوع.

ويتعلق الامر بمخطوطة (الاشراف على بعض من حل بفاس من مشاهير الاشراف) الذي الفه عالم متخصص هو القاضي الطالب ابن الحاج الذي كان يمتاز بتعدد اصدقائه ومعارفه وتنوع مراجعه ومصادره ([5]).

والمهم في مقدمة الكتاب انها تستوعب ذكر عدد من النقول التي تعزز المعلومات التي اعتمد عليها المؤلف بما فيها التآليف السابقة واللاحقة.

وهكذا يتبين من خلال مقدمة التأليف المذكور فيما يتصل بأبناء سيدنا الحسن والحسين ان مرجعهم الى اثني عشر سبطاً: ستة من سيدنا الحسن وستة من سيدنا الحسين، فالحسنيون: واحد منهم من الحسن بن زيد

بن الحسن السبط، وخمسة من الحسن المثنى، وهم عبد ا الكامل، وابراهيم، والحسن المثلث، وجعفر، وداوود.

والحسينيون كلهم من ابناء علي زين العابدين بن الحسين (بالياء) السبط، وهم محمد الباقر، وعبد ا، وزيد الشهيد، وعلي والحسين (بالياء) وعمر.

وممن اوسع الكلام من حفاظ النسب حول الاسباط الاثني عشر تاج الدين ابن معين الحسني في كتابه (هداية الطالب في نسب آل ابي طالب)، وشهاب الدين بن عنبة الحسني في كتابه (عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب) والسمرقندي الحسني في كتابه (تحقّق الطالب فيمن ينسب الى عبد ا وابي طالب) والازورقاني الحسني في كتابه (بحر الانساب فيما للسبطين من الاعقاب...) وعلي الشامي في تأليفة (مبادرة الاسعاف بنظم اجداد بعض الاشراف) وسليمان الحوات في تأليفه (اثمد العُيُون في شرفاء أهل العيون) والسّجلماسي في كتابه (الابريز في مناقب الشيخ عبد العزيز).

وقد تبين ان مرجعهم الى ست فصائل:

الفصيلة الاولى: الادارسة، بنو الامام ادريس سالف الذكر.

ويأتي في صدر الادارسة الفريق يحمل نعت الجوطيين (نسبة الى جوطة) قرية عظيمة كانت على نهر سبو حيث توجد اليوم بلاد اولاد عمران كانت ميناءً هاماً يتوفر على دار لبناء السفن، كان يربط المنطقة بأعالي البحار عبر النهر المذكور، ادركها الخراب وتحيفها النهر على حد تعبير المؤرخين . كان اول من نزل بجوطة يحيى بن القاسم الملقب بالعدّام لكثر ما يقوم به اثناء الجهاد من اعدامات لخصوم الاسلام ومرجع هؤلاء الى خمس فرق:

* الفرقة الاولى: الطاهريون، نسبة الى جدهم ابي الجمال طاهر ... وقد تعددت النقابة في هذه الفرقة بفاس منذ قدومهم عليها من مكناس في النصف الثاني من القرن التاسع...

* الفرقة الثانية: الشبيهيون، نسبة الى جدهم السيد احمد الشبيه، ودعي الشبيه لأنه كان يشبه جده صلى الله عليه وسلم ... وبيت هؤلاء الشرفاء بمكناسة وزرهون وهم ولاة ضريح الإمام ادريس الاكبر... الى الآن.

* الفرقة الثالثة: العمرانيون، وينسبون الى جدهم عمران، وهؤلاء الاشراف من كبار الاعيان وأهل النباهة والشأن، كانت فيهم النقابة، وهذه الفرقة بفاس ذات فرعين:

* احدهما: الذين استمرت لهم الشهرة بهذه النسبة العمرانية الى الآن.

* وثانيهما: شرفاء دار القيطون والنسبة الى جدهم ابي العلاء ادريس سادس الابناء من عمران عنوان شهرتهم، الذي كان يسكن دار القيطون التي توجد الى الآن بحرم الضريح الادريسي.

* الفرقة الرابعة: الطالبيون، نسبة الى جدهم ابي طالب سادس الابناء من ابي عبد الله محمد الجد التاسع للفروع الجوطية كلها، وهو ابو طالب بن سليمان ابن محمد بن قاسم بن العباس ابن محمد المذكور. وهذه الفرقة من اهل الشرف الباذخ والشيم الطاهرة اصحاب الحسب الاصيل والمنصب الجليل ...

اصحاب التواضع الذي يفوق تواضع سائر من رأينا من الاشراف ... كانوا، قبل العمرانيين والطاهريين ولاةً لضريح جدهم المولى ادريس قاطنين بدار القيطون.

وبعد خروجهم منها نزلوا بعدوة الاندلس بدرب السعود المعروف الى اليوم بهذا الاسم وكان الذي اخرجهم من دار القيطون عاهل بني مرين عندما سَعى في ذلك العلامة ابن مرزوق الذي تزوج بنت الشريف العمراني ([6]).

واسم جدهم الذين تفرعوا عنه ابو عبد الله محمد عاشر الابناء من ابي طالب احمد بن ابي طالب بن احمد بن ابي طالب بن احمد بن ابي طالب بن محمد ابن ابي طالب المذكور، فالتسمية بأبي طالب تكررت في عمودهم بعد جدهم سليمان.

* الفرقة الخامسة: الفرجيون، نسبة الى جدهم ابي الفرج، ثالث الابناء من ابي محمد عبد الواحد الذين يجتمعون فيه مع الشبيهيين وخامس الابناء من ابي محمد عبد الواحد الذين يجتمعون فيه مع الطاهريين، وثامن الابناء من ابي عبد الله محمد الجامع للفروع الجوطية كلها...

وهو ابو الفرج بن ادريس بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاهد...

وقد توزعوا فمنهم من يقيم بمكناس ومنهم من يقيم بفاس، وهم ثلاثة فروع:

الغالبيون نسبة الى جدهم ابي غالب...

والفرع الثاني الفرجيون من مكناسة الزيتون ...

والفرع الثالث من الفرجيين الطالبيون نسبة الى جدهم ابي طالب ثالث الابناء من ابي الفرج ...

وجميع هؤلاء ومن انحدر منهم يحملون نعت الجوطيين نسبة الى جدهم.

وقد بقي من هذه الفصيلة الاولى من غير الجوطيين عدد كبير من الاشراف ممن حملوا في التاريخ اسماءً اخرى تميزهم، نعوتاً لحرف اشتهروا بها، أو لمواقع جغرافية عرفوا فيها او لأحداث مرت بهم فالتصقت بهم، ونذكر من هؤلاء السادة الشرفاء المدعويين بالدباغيين.

وهم اصلاً من شرفاء آيت عتاب من ناحية تادلة لناحية الدِلاء، من بني الامير عيسى بن ادريس، المولى من قبل اخيه محمد على شالة وسلا وأزمور وتامسنا وما والى ذلك ([7]).

وقد سكن الدباغيون بغرناطة على نحو ما كان بعض بني ادريس، سكنوها اختياراً، او اضطراراً ايام الاحداث السياسية...

ثم انتقلوا الى سلا ثم الى حومة العيون من فاس، سموا هكذا لأنهم كانوا يأخذون خراج دار الدبغ سلا، بأمر السلطان احمد بن سالم المريني.

ومن الشرفاء المدعوون بالكتانيين المعروفين بشرفاء عقبة بن صوال، وهم من بني الامير محمد بن ادريس الخليفة بالمغرب بعد اغتيال والده، ولما تغلب موسى بن ابي العافية المكناسي على فاس وقتل الأدارسة اربعمائة بحومة وادي الشرفاء من عدوة فاس القرويين فرّ َ من فلت منهم من القتل كما اشرنا قبل الى جهات عديدة من المغرب في الجبال والصحاري!!

وقد كان فيمن فر من فاس ابو زكرياء يحيى بن عمرن بن عبد الجليل بن يحيى بن الامير محمد بن الامام ادريس ... ويحيى بن عمران أول من دعي بالكتاني ... ولعل ذلك لظهور الخيمة من الكتان أيام إمارة بعض اسلافه، ولم يكن الخباء قبل الا من الشعر والصوف ... وهم فروع اربعة : بنو ابي الحسن علي، وبنو حامد العربي، وبنو ادريس، وبنو عبد العزيز.

ومن الشرفاء المدعوون بالشفشاونيين: وهم من الأدارسة العَلَميين من بني محمدبن ادريس، ثم من بني موسى بن مشيش اخي قطب المغرب ابي محمد المولى عبد السلام بن مشيش.

ونسب هؤلاء الى جبل العَلَم (بفتح العين واللام)، الجبل المعروف شمال المغرب على مقربة من مدينة تطاون، التجأ اليه الشرفاء بعد المحن التي عاشوها اواسط المائة الرابعة فعوضهم ا عن الخلافة الملوكية بالخلافة القُطبانية على حد تعبير بعض مترجميهم.

وينتسب الشفشاونيون الى مدينة شفشاون التي كانت قاعدة نضال ضد الطامعين في البلاد وقد اختطها بعض شرفاء بني راشد من بني القطب المولى عبد السلام بن مشيش بقصد تحصين المسلمين من الكفرة بعد عدوان هؤلاء بعد ان احتلوا سبته!!

وقد كان اول قادم لها منهم ابو العباس احمد الابن الحادي عشر من ابي بكر الذي يجتمع عنده الشرفاء كلهم...

ومن الشرفاء، المدعوون ايضاً بالشقوريين، وهم من الادارسة العَلَميين الموسويين من بني موسى بن مشيش بن ابي بكر الجد الجامع لهم، وهم كثيرون.. ويبدو ان التسمية آتية من ان لهم سلفاً اشقر... على نحو ما يقال في المنتسبين لبيت شقرون.

ـ ومن مشاهير الاشراف العَلَميين الموسويين اولاد كرمون من بني جبارة.

ـ واولاد الحراق من قبيلة سريف.

ـ واولاد العشارى والبكوري والتملالي.

ـ واولاد ابن عبد الله بو منديل.

ـ واولاد السيد الحسن المقيمون بالسلاليم.

ـ واولاد الحوات، لقب جدهم بذلك لانه كان يصطاد الحوت بثغر ترغة من بلاد غمارة ... ومنهم الشيخ الشهير سليمان الحوات...

ـ ومن الشرفاء المشهورين المدعوون بالوزانيين وهم من الأدارسة العَلَميين من بني سيدي يملح اخي المولى عبد السلام بن مشيش بن ابي بكر، ثم من بني القطب ابي محمد المولى عبد الله الشريف نزيل مدينة وزان من قبيلة مصمودة المتوفى سنة 1809.

ومن مشاهير الشرفاء اليَملَحيين المعروفين بغير فاس، اولاد حمدان بجبل الحبيب، واولاد ابن الصغير واولاد المؤذن، واولاد اللحياني (لأنه عظيم اللحية) وأولاد الأشهب، واولاد القاضي واولاد حماد واولاد الشاعر واولاد الجبّاري ...

والوزانيون المستقرون بفاس يوزعون الى خمسة فروع :

الاول بنو السيد ابي العباس احمد الشاهد ...

والثاني بنو السيد ابي الحسن علي ...

والفرع الثالث بنو السيد ابي عبد ا محمد الطاهر ...

والفرع الرابع بنو السيد الحسني، ومن ذرية هؤلاء شيخنا المَدَني بن الحسني بمدينة الرباط ...

والفرع الخامس بنو السيد محمد بن الطيب ... ولهم اصرة مع اليملحيين سالفي الذكر.

ومن الشرفاء اولاد المجيّح ... وهم الأدارسة العَلَمِيين من بني سيدي علال ابن المولى عبد السلام بن مشيش ... ودعي بالمجيّح لجيحانه في الارض بين السوّى والاقبال على المولى، على حد تعبيرالشيخ الطالب بن الحاج في مخطوطته الاشراف موضوع الحديث.

وقد توزع قِسم من هذه الطائفة علىمختلف جهات المغرب وعرف تحت اسماء مختلفة...

ومن الاشراف الادارسة اولاد بن حليمة، واولاد الهراح، واولاد السرغيني، اولاد الطالب، اولاد الحويك، واولاد ابن الطريبق،واولاد افيلال، واولاد الشنتوف والقموريون المدعوون بفاس بالقصريين، والقموريون

جمع قمور: طائر معروف لقب بهم جدهم ([8]).

ـ ومن الشرفاء اولاد اخريف واولاد معلى وهم كذلك من الادارسة العلميين من بني ابي الحسن علي بن ابي بكر احد اعمام المولى عبد السلام بن مشيش..

ـ ومنهم اولاد ابن ريسون نسبة الى والدة جدهم السيدة ريسون التي نشأ في احضانها الحفيد واولاد بن رحمون، واصله عبد الرجمن الذي تكرر في عمود نسبهم مراراً، وقد غيرته العامة على عادتها الى رحمون ([9]).

الفصيلة الثانية: المُحمّـَديون.

وهم بنو الامام محمد ذو النفس الزكية ابن عبد ا الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد صلى ا عليه وسلم.

ومنهم شرفاء سجلماسة الذين قدموا على سجلماسة من ينبع النخل، من مدشر يعرف ببني ابراهيم، وينبع النخل، كما نعلم اليوم، غير بعيد عن ينبع البحر التي تقع على البحر الاحمر، غير بعيد عن المدينة المنورة...

كان النبي صلى ا عليه وسلم اقطعه للإمام علي بن ابي طالب وسكنه بعض بنيه من بعده، منهم بنو عياش الذين ينحدر منهم اشراف سجلماسة، وعرفوا بهذا الاسم لأنهم كانوا يُعيِـشّون الناس في شدة المحل،

وكان الناس عليهم عالةً ما بين ظاعن ومقيم.

وكان اول وارد منهم على سجلماسة الحَسَن بن القاسم.

كان وروده على فاس اواسط القرن السابع الهجري بداية عهد دولة بني مرين، وذلك في اعقاب احداث شهدتها المنطقة اضطرت الشرفاء الى ان يلتجئوا الى حيث التجأ اجدادهم من ذي قبل!

وقد خلف الحسن القادم ولداً واحداً يحمل اسم محمد الذي خلف الحسن سمي جده، وخلف الحسن هذا ولدين: احدهما عبد الرحمن، وثانيهما المولى الشريف ومن هذا تكاثرت فروعهم.

ومن الجدير بالذكر ان الشريف هذا هو الاب التاسع للملك محمد السادس الجالس على كرسي الحكم اليوم...

ويعد من الاشراف المحمديين الإسماعليون، والمرانيون، والبلغيثيون واولاد مولاي الطاهر، والمدغريون وأولاد شاكر وبنو موسى وشرفاء صوصو... والفضيليون واولاد بنصر.

الفصيلة الثالثة : الموسويون.

وهؤلاء هم بنو موسى الجون بن عبد ا الكامل....

ومن هؤلاء، فرقة الاشراف القادريين نسبة الى الشيخ عبد القادر الجيلاني دفين بغداد، ويوصف موسى الوالد بجنكي دوست، ومعناه بلغة العجم العظيم القدر...

ومن الموسويون كذلك فرقة المومنانيين...

الفصيلة الرابعة : العُرَيضيون.

نسبة الى علي العُرَيضي القائم بالبصرة ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سيدنا الحسين (بالياء) السبط والعريضي نسبة للعُرَيض: قرية على اربعة اميال من المدينة المنورة. وهؤلاء منهم الصقليون، وهؤلاء فرقتان: بنو عبد ا، وبنو ابي القاسم.

الفصيلة الخامسة : الكاظِميون.

وهؤلاء هم بنو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ومن هؤلاء الكاظميين الشرفاء العراقيون، وهم من مشاهير الاشراف. وهؤلاء الأشراف العراقيون من بني ابراهيم بن موسى الكاظم اخي علي الرضا، الملقب بالمُجاب لإجابة الناس دعوته، وقد يلقب ايضاً بالجزّار لكثر ما اريق من

الدم في اليمن ايام ولايته...

وقد تحدث ابن بطوطة اثناء الكلام على نقباء الاشراف بالعراق ذاكراً: الشريف الفاضل ابا عبدا محمد الهادي بن ابي القاسم بن نفيس الحسيني الكربلائي الشهير في المغرب بالعراقي ([10]).

وبعد فهذا مجمل لتاريخ الاسر الشريفة الموجودة في المملكة المغربية، ويجب علىّ ان اقول بهذه المناسبة ان عدد العائلات التي تحمل هذه الصفة تفوق الحصر، ذلك ان تعاقب الازمان وهجرة الناس من مكان الى مكان غيّر معالم الاسماء في كثير من الاحيان فقد نجد اسراً عربيةً ناشئةً بين اسر امازيغية، وقد نجد اسراً امازيغية معروفة نشأت بين اسر عربية...

وبهذا نفسر حرص المواطنين المغاربه على توثيق انسابهم وتشهيرها، ولم يكن غريباً علينا ان نجد عشرات الكتب والمقيدات التي تهتم بأمر الانساب عبر الازمان على ما أسلفنا...

والمطلوب منا اليوم ان نعمل على جرد اسماء هذه الأسر بعضها الى بعض، ليس فقط على صعيد بلاد المغرب، ولكن كذلك على صعيد العالم الاسلامي كله ... ونعتقد ان هذا العمل ليس بالأمر الصعب ما دمنا نعرف ان هناك منظمات دولية الآن تعمل في هذا الاتجاه جاهدةً لإعداد سجلات لإعلام الاشخاص اعتقاداً منها ان ذلك مما يساعد على معرفة تاريخ الانسانية جميعها ولعلنا نأخذ من اليوم طريقنا لإنجاز هذا المشروع الاسلامي الكبير.

د . عبد الهادي التازي

عضو اكاديمية المملكة المغربية

فيلا بغداد ـ طريق ايت اورير

حي السويسي ـ الرباط ـ المغرب

الهوامش:

([1]). ابن أبي زرع: روض القرطاس، طبعة الرباط ص 51 ـ د. التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج 4، ص 22، رقم الايداع القانوني: 25 ـ 1986 ـ مطابع فضالة ـ المحمّدية.

([2]). علي الجزناني: جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس 1387 هـ ـ 1967 م المطبعة الملكية، ص 30.

([3]). المكتبة التوفيقية (سيّدنا الحسين) رقم الإيداع 3077/1978.

([4]). ضامن بن شدقم الحسيني المدني (كان حياً سنة 1090): تحفة الأزهار ورسول الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار بأجزائه الثلاثة إلى جانب الورض المعطار في تشجير تحفة الأزهار، تقديم وتشجير كامل سلمان الجبوري، بإشراف مركز تهران (1999) 1422 مركز نشر التراث المخطوط.

([5]). ترجم للقاضي ابن الحاج في كتاب السلوة للكتاني 1: 157، وفي تاريخ جامع القرويين للتازي 3: 812، وكذا في معلمة المغرب.

([6]). كان من أعظم ما يؤثر عن آل أبي طالب أن جدّهم أبا الربيع سليمان ضايقه حطاب عند جامع الشرفاء فدخل عود في عينه فخرجت فوضع يداً عليها والاخرى على الحطاب خوفاً من الناس..!! وذهب به إلى داره إلى أن تفرّق الناس، فأعطاه فيه قطعة ملف ليسكن روعه وأخرجه خفية...

([7]). يذكر التاريخ أنّ الإمام إدريس وزّع أقاليم المغرب بإشارة من جدّته كنزة على إخوته. د. التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج 4 ص 25، رقم الإيداع القانوني 25/1986.

([8]). سبب التلقيب بذلك أنّ والديه سافرا به وهو رضيع، فمرّا بنهر عظيم فعبر والده بأُمّه وتركه

ولمّا عاد الوالد ليأخذ الرضيع ليعبر به وجد النهر في الزيادة، فلم يقدر وبقي الرضيع في العدوة الاخرى نحو ثلاثة أيام وكان القمور، الطائر المعروف، يأتي إليه بطعام كلّ صباح ومساء، فعرف بذلك وجرى ذلك على من بعده من بنيه... كان سكنى سلفهم بأحد مداشر جبل العلم.

([9]). ليس من هؤلاء الأشراف سيدي قاسم بن رحمون دفين درب أمينة اللاصق في فندق النجارين في فاس.

([10]). رحلة ابن بطوطة 1: 429 ـ 430 تحقيق د. التازي نشر أكاديمية المملكة المغربية 1417 ـ 1997، رقم الإيداع القانوني 321/1997 ـ القلقشندي ج 8: 103 ـ د. التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج 1: ص 224 ـ 225.